The Clean Paper

WHAT THE PAPER SAYS · WHAT IT DOESN'T · WHY IT MATTERS

الأطفال الصغار ليسوا أنانيين أولًا ببساطة: اختياراتهم السريعة كانت أكثر اجتماعية إيجابية من البطيئة

في دراسة شملت 537 طفلًا يتحدثون الإيطالية بين 3 و10 سنوات، طلب الباحثون من الأطفال اتخاذ اختيارات اجتماعية تحت ضغط الوقت أو بعد تأخير. كانت إجابات أصغر الأطفال السريعة أكثر تعاونًا وصدقًا واستعدادًا لقبول عروض منخفضة من إجاباتهم البطيئة. ومع نمو الأطفال لم يختفِ ذلك السلوك الاجتماعي الإيجابي الحدسي؛ بل ارتفع السلوك الإيجابي المتأني حتى لحق به. القراءة الحذرة: هذا ليس دليلًا على أن الأطفال صالحون بطبيعتهم في كل مكان. بل دليل، في عينة واحدة من شمال إيطاليا ومجموعة ألعاب مختبرية، على أن الدوافع الاجتماعية الإيجابية المبكرة قد تبقى مستقرة بينما يلحق بها التفكير التأملي الاجتماعي الإيجابي.

Written by Cinzia Vaglio · Cross-checked by Lucio Vaglio · Edited by Michele Renda · Figures by Nova Vela · AI-assisted, human-reviewed

Paper: *Stable intuition and the rise of deliberative prosociality in childhood*, Francesco Margoni, Francesco Nava, Chiara Sotis, Matthew R. Levy, Valerio Capraro and Elena Nava, Nature Human Behaviour (2026) · DOI: 4-02487-026-s41562/1038.10

الطريق البطيء إلى السلوك الجيد

إذا أجبرت طفلًا في الثالثة من عمره على أن يقرر بسرعة هل يشارك أو يتعاون أو يقول الحقيقة، فما الذي تتوقع أن يحدث؟

القصة السهلة تقول إن الاندفاع أناني وإن التفكير أخلاقي. يخطف الطفل الحلوى؛ ثم يتعلم الطفل الأكبر والأكثر تفكيرًا ضبط نفسه. تعقّد هذه الدراسة تلك القصة. ففي عينة كبيرة من أطفال يتحدثون الإيطالية، كان أصغر الأطفال أكثر سلوكًا اجتماعيًا إيجابيًا عندما أجابوا بسرعة منه عندما اضطروا إلى الانتظار. ولم يصبح الأطفال الأكبر أقل إيجابية اجتماعيًا عندما اختاروا بسرعة. ما تغير كان الجانب البطيء: ازداد السلوك الاجتماعي الإيجابي المتأني مع العمر حتى لحق بالسريع.

هذا هو الشكل المهم للنتيجة. ليست «الأطفال يولدون صالحين». وليست «التفكير يجعل الأطفال أنانيين». بل ادعاء نمائي: ظهرت الاستجابات الاجتماعية الإيجابية المبكرة في الاختيارات السريعة وظلت مستقرة تقريبًا، بينما تقوت الاختيارات الإيجابية التي اتُخذت بعد تأخير عبر سنوات الطفولة.

ما الذي فعله الباحثون؟

اختبر الفريق **537 طفلًا** تتراوح أعمارهم بين **3 و10 سنوات** في ميلانو بإيطاليا. وُزع كل طفل عشوائيًا إلى أحد نمطي القرار:

- **ضغط الوقت:** الإجابة خلال 10 ثوانٍ.
- **تأخير الوقت:** الانتظار 10 ثوانٍ على الأقل قبل الإجابة.

ثم أكمل كل طفل مجموعة من مهام القرار الاجتماعي الملائمة للأطفال، تدور حول الحلوى وشركاء افتراضيين وسيناريوهات أخلاقية بسيطة. واتخذ كل طفل **19 قرارًا** إجمالًا.

غطت المهام عدة أنواع من السلوك الاجتماعي:

- **لعبة السلع العامة (Public Goods Game)**، حيث يقرر الأطفال عدد قطع الحلوى التي يضعونها في صندوق مشترك يُضاعف ثم يُتقاسم.
- **لعبة الديكتاتور (Dictator Game)**، حيث يقررون عدد قطع الحلوى التي يعطونها لطفل آخر.
- **لعبة الإنذار النهائي (Ultimatum Game)**، حيث يقبلون أو يرفضون عروضًا تقسم الحلوى بصورة غير متساوية.
- **لعبة الخداع (Deception Game)**، حيث يمنح الكذب الطفل حلوى أكثر والشريك أقل.
- **معضلتان أخلاقيتان** ملائمتان للأطفال، حيث يمكن إيذاء طفل واحد لإنقاذ خمسة آخرين.

لم يعامل الباحثون هذه كخمس ألعاب منفصلة. استخدموا تحليل العوامل ليسألوا هل تتجمع الاختيارات في سمات أوسع. وظهرت ثلاثة عوامل:

- **السلوك الاجتماعي الإيجابي (Prosociality):** التعاون، والعطاء، والصدق، والاستعداد لتجنب الإضرار بعائد لاعب آخر في تفاعلات لمرة واحدة.
- **التفاؤل الاجتماعي (Social Optimism):** الاعتقاد أن الأطفال الآخرين سيتعاونون.
- **الموافقة (Acquiescence):** استعداد عام لقبول العروض، حتى غير العادلة منها.

وهذا مهم لأن النتيجة الرئيسية ليست عن مهمة واحدة لتقاسم الحلوى، بل عن نمط يمتد عبر قرارات متعددة.

ماذا تعني «الحدس» و«التروي» هنا؟

الطفل على كان الوقت: ضغط تحت المتخذ الاختيار يعني بل غامضًا. باطنيًا أخلاقيًا إحساسًا يعني لا الدراسة هذه في «الحدس» ثوانٍ. 10 خلال يجيب أن

أما «التروي» فيعني الإطار التجريبي المعاكس: كان على الطفل أن ينتظر 10 ثوانٍ على الأقل قبل الإجابة.

هذا التلاعب شائع في أبحاث العمليات المزدوجة، لكنه يبقى بديلًا تقريبيًا. الإجابة السريعة ليست غريزة خالصة، والإجابة المؤجلة ليست عقلًا خالصًا. لذلك فالادعاء أضيق وأنظف: تحت شرطي ضغط الوقت وتأخيره هذين، اتبعت السلوكيات الاجتماعية الإيجابية مسارات نمائية مختلفة.

ماذا وجدوا؟

النتيجة الرئيسية هي تقاطع في كيفية تطور الاختيارات الاجتماعية الإيجابية السريعة والبطيئة.

عند **سن 3 سنوات**، سجل الأطفال في حالة الإجابة السريعة درجات أعلى على عامل Prosociality من الأطفال في حالة التأخير. كان الأثر المبلغ عنه **beta = 66.0** مع **فاصل ثقة 95% من 35.0 إلى 97.0** (الدليل). وبعبارة بسيطة: بين أصغر الأطفال، ارتبط شرط الاختيار السريع بسلوك اجتماعي إيجابي أكثر.

ولم يظهر هذا السلوك الإيجابي السريع **دليلًا واضحًا** على الزيادة أو الانخفاض مع العمر. لم يجد الباحثون دليلًا قويًا على اتجاه عمري في Prosociality الحدسية.

أما الحالة البطيئة فكانت مختلفة. **ازداد السلوك الاجتماعي الإيجابي المتأني مع العمر** (**beta = 09.0**، فاصل ثقة 95% من 04.0 إلى 13.0). ومع نمو الأطفال ضاقت الفجوة بين الاختيارات السريعة والبطيئة. وبحلول **9 إلى 10 سنوات**، لم تجد الدراسة فرقًا ذا دلالة بين نمطي القرار.

تصرف العاملان الآخران بصورة مختلفة:

- لم يظهر **التفاؤل الاجتماعي** دليلًا على اختلافه مع العمر أو نمط القرار.
- انخفضت **الموافقة** مع العمر، ولا سيما تحت تأخير الوقت: أصبح الأطفال الأكبر أقل استعدادًا عمومًا لقبول عروض الآخرين.

وتضيف النتائج على مستوى المهام تفاصيل مهمة. ارتبطت الحالة السريعة بتعاون أكثر لدى أصغر الأطفال في لعبة السلع العامة وبصدق أكثر في لعبة الخداع. لكنها لم تجعل الأطفال الصغار أكثر إيثارًا بوضوح في لعبة الديكتاتور. إذن لا تقول الدراسة «الحدس يقوي كل سلوك اجتماعي إيجابي». بل تقول إن عاملًا اجتماعيًا إيجابيًا واسعًا مبنيًا من عدة مهام كان أعلى تحت ضغط الوقت في الطفولة المبكرة، بينما ازداد السلوك الإيجابي المتأني مع العمر.

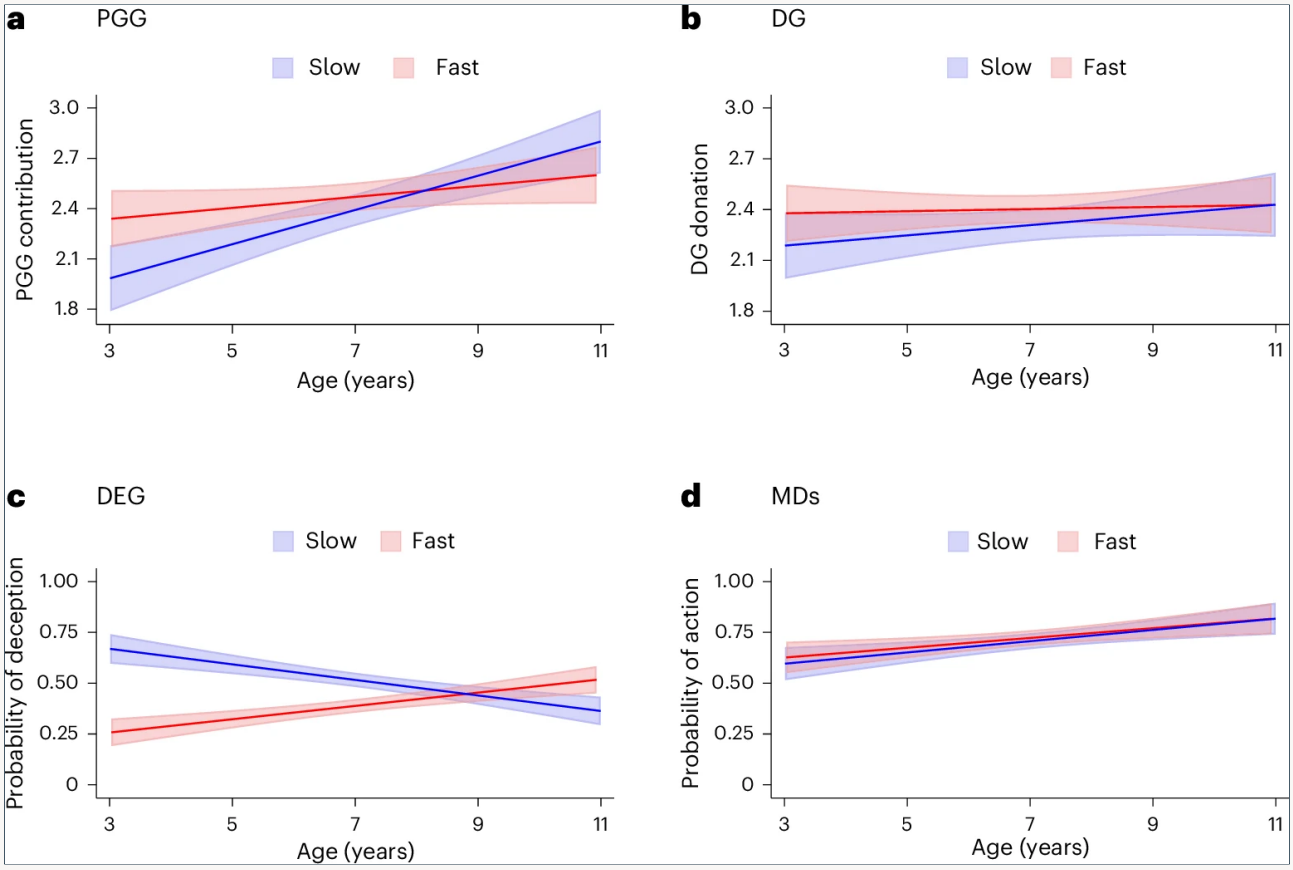

يفكك الشكل 3 من الدراسة النتيجة حسب المهمة. PGG تعني لعبة السلع العامة، وهي مهمة تعاون يساهم فيها الأطفال بالحلوى في صندوق مشترك. DG تعني لعبة الديكتاتور، وهي مهمة عطاء. DEG تعني لعبة الخداع، حيث يتنافس الصدق مع مكسب أفضل للطفل. MDs تعني المعضلات الأخلاقية، حيث يقرر الطفل هل يمكن إيذاء شخص واحد لإنقاذ خمسة. تُظهر كل لوحة كيف تغير السلوك مع العمر بعد ضبط نمط القرار. الخطوط قيم متنبأ بها بمربعات صغرى عادية، والمناطق المظللة فواصل ثقة 95% مجمعة حسب المشارك. النقطة الأساسية للقارئ العام هي التفاصيل: نتيجة Prosociality الواسعة مبنية من ألعاب متعددة، ومنحنيات المهام ليست متطابقة كلها.

Margoni et al. / Nature Human Behaviour CC BY 0.4

النتيجة ليست الشعار

هناك شعاران مغريان، وكلاهما أبسط من اللازم.

الأول: **الأطفال صالحون بطبيعتهم.** لا تثبت الدراسة ذلك. كانت العينة من أطفال يتحدثون الإيطالية في شمال إيطاليا، جرى تجنيدهم عبر مدارس ورياض أطفال تخدم سكانًا متوسطي الدخل. ويحذر الباحثون صراحةً من التعميم الثقافي الواسع.

الثاني: **التفكير يجعل الناس أنانيين.** لا تُظهر الدراسة ذلك أيضًا. لدى الأطفال الأكبر، أصبحت الاختيارات الاجتماعية الإيجابية البطيئة أقوى. القصة النمائية ليست سقوطًا من البراءة. بل أشبه بانتقال: ما يظهر مبكرًا في الاختيارات السريعة يصبح متاحًا بصورة متزايدة لاتخاذ القرار التأملي.

هذا التمييز هو جوهر الموضوع. لا تسأل الدراسة هل الأطفال جيدون أم سيئون. بل تسأل كيف يرتبط نمطان مختلفان للاختيار — السريع والبطيء — بالسلوك الاجتماعي الإيجابي مع نمو الأطفال.

ما مدى قوة الأدلة؟

بالنسبة إلى النمط الرئيسي، قوية بدرجة معقولة. العينة كبيرة لهذا النوع من التجارب النمائية: **537 طفلًا** عبر الأعمار من 3 إلى 10 سنوات. وجرى توزيع الأطفال عشوائيًا إلى حالتي السرعة والتأخير. ولم يعتمد الباحثون على لعبة واحدة، بل جمعوا عدة مهام اجتماعية وتحققوا من بقاء النمط تحت عدة اختبارات للمتانة.

وتذكر الدراسة أيضًا الفحوص الأقل إثارة لكنها المهمة. بقيت النتائج عندما جُمعت الأعمار في فئات بدل معاملتها خطًا مستمرًا؛ وعند استبعاد أصغر الأطفال؛ وعند إدخال الأطفال الذين أخفقوا في اختبارات الفهم؛ وعند استبعاد من لم يلتزموا بشرط السرعة؛ وعندما قُدر تركيب العوامل بصورة منفصلة للأطفال الأصغر والأكبر.

لكن القيود حقيقية.

أولًا، **لم توجد حالة محايدة للوقت.** كان الأطفال إما مدفوعين إلى الإجابة بسرعة أو مطالبين بالانتظار. لذلك تقارن الدراسة الاختيارات السريعة بالمؤجلة، لا أيًا منهما بخط أساس غير مقيد.

ثانيًا، كان الشركاء افتراضيين، رغم أن الأطفال اعتقدوا أنهم حقيقيون. هذا معتاد في ألعاب المختبر المضبوطة، لكنه ليس مثل مشاهدة الأطفال يتفاوضون مع زملاء حقيقيين في موقف اجتماعي حي.

ثالثًا، **لم تكن الدراسة مسجلة مسبقًا.** البيانات والمواد متاحة عبر OSF، لكن الدراسة الحالية لم تثبت خطة تحليلها مقدمًا.

رابعًا، العينة ضيقة ثقافيًا. شمال إيطاليا ليس «الطفولة» عمومًا. يمكن أن يختلف تطور السلوك الاجتماعي الإيجابي باختلاف الأعراف الاجتماعية والتعليم وبيئة الأسرة والسياق الاقتصادي.

إذن مستوى الثقة الآمن هو: ثقة عالية بأن هذه العينة، تحت هذه المهام والشروط الزمنية، أظهرت النمط النمائي المبلغ عنه. وثقة أقل بأن المنحنى نفسه سيظهر من دون تغيير في ثقافات أو مهام أو تفاعلات حقيقية أخرى.

لماذا يهم هذا؟

تُدخل مناقشات البالغين عن الأخلاق غالبًا نموذجًا بسيطًا من الباب الخلفي: الاندفاع هو الجزء الحيواني، والتروي هو الجزء المتحضر. علم نفس النمو يجعل هذا النموذج أصعب في الدفاع عنه.

في هذه الدراسة، لم تكن اختيارات أصغر الأطفال السريعة خط أساس أنانيًا يحتاج العقل إلى تصحيحه. كان السلوك الاجتماعي الإيجابي السريع موجودًا بالفعل. وكان التغير النمائي هو أن الاختيارات البطيئة التأملية أصبحت أكثر إيجابية اجتماعيًا مع العمر.

ولهذا دلالة مفيدة. قد لا يكون النمو الأخلاقي مجرد كبح دوافع سيئة. قد يكون أيضًا العملية التي يتعلم فيها الأطفال حمل الاستجابات المبكرة التعاونية والصادقة والمراعية للآخر إلى تفكير أبطأ وأكثر تروياً.

هذه قصة أهدأ وأفضل من «الأطفال أنقياء». إنها تقول إن السلوك الاجتماعي الإيجابي يمكن أن يبدأ كشيء يفعله الأطفال بسرعة، ثم يصبح شيئًا يستطيعون فعله أيضًا عن قصد وتروٍ.

الخلاصة الواضحة

اختبر الباحثون 537 طفلًا يتحدثون الإيطالية تتراوح أعمارهم بين 3 و10 سنوات في مهام قرار اجتماعي تشمل التعاون والعطاء والصدق وقبول العروض غير العادلة والمعضلات الأخلاقية. وُزع الأطفال عشوائيًا إما للإجابة بسرعة خلال 10 ثوانٍ، أو للانتظار 10 ثوانٍ على الأقل قبل الإجابة. وجد تحليل العوامل ثلاثة أنماط واسعة: Prosociality والتفاؤل الاجتماعي والموافقة. وكانت النتيجة الرئيسية نمائية: لدى أصغر الأطفال كانت الاختيارات السريعة أكثر اجتماعية إيجابية من المؤجلة؛ وظل السلوك الإيجابي السريع مستقرًا نسبيًا مع العمر، بينما ازداد السلوك الإيجابي المتأني مع العمر حتى أُغلقت الفجوة قرب 9 إلى 10 سنوات. لا تثبت الدراسة أن الأطفال جيدون عالميًا أو بالفطرة. بل تُظهر، في عينة واحدة من شمال إيطاليا وتحت ظروف مختبرية محددة، أن الدوافع الاجتماعية الإيجابية المبكرة قد تبقى مستقرة بينما يقوى اتخاذ القرار الاجتماعي الإيجابي التأملي عبر الطفولة.

مراجعة بلا تهويل

ما الذي تُظهره الدراسة: في عينة من 537 طفلًا يتحدثون الإيطالية، ارتبط ضغط الوقت بدرجات أعلى من Prosociality لدى أصغر الأطفال، بينما ازداد Prosociality المتأني مع العمر ولحق به في أواخر الطفولة.

ما هو معقول لكنه غير مثبت: أن توفر الحدوس الاجتماعية الإيجابية المبكرة أساسًا يتعلم الأطفال لاحقًا التعبير عنه من خلال التفكير. يتوافق النمط مع هذا التفسير، لكن التصميم لا يستطيع فصل الاستعدادات الفطرية بوضوح عن التعلم الاجتماعي المبكر.

ما الذي لا تُظهره: أن كل الأطفال جيدون بطبيعتهم؛ أو أن التفكير يجعل الأطفال أنانيين؛ أو أن المنحنى النمائي نفسه ينطبق عبر الثقافات؛ أو أن كل أنواع السلوك الاجتماعي الإيجابي تتبع المسار نفسه.

القيود الرئيسية: لا حالة زمنية محايدة، شركاء افتراضيون، عينة مدرسية من شمال إيطاليا، لا تسجيل مسبق، وألعاب مختبر تبسط الحياة الاجتماعية الحقيقية.

ما مقدار الثقة المناسب للقارئ العام؟ ثقة مرتفعة نسبيًا في النمط المبلغ عنه داخل هذه الدراسة. وثقة متوسطة في التفسير النمائي الأوسع. وثقة منخفضة في أي ادعاء شامل عن الطبيعة البشرية.

المصادر

(2026) Behaviour Human Nature childhood, in prosociality deliberative of rise the and intuition Stable al., et Margoni
https://doi.org/10.1038/s41562-026-02487-4

materials and data study for repository Framework Science Open
https://osf.io/xpsqe/overview